لما يعنيه ذلك من المساعدة على إحياء الروح وكونه من أعظم القربات إلى الله تعالى

الفتاوى الدينية تحث الناس على التبرع بالأعضاء لإنقاذ النفس البشرية

■ المذكور: احترام الإنسان لأعضائه وعدم الإضرار بها أصل شرعي لا يجوز العدول عنه

■ حث الشرع على تخليص النفوس من الامراض وعلى التداوي مما أصابها

■ وجوب التحقق من موت المتبرع قبل نقل العضو فإن وقع الشك فلا يجوز

■ لا تجوز المتاجرة بالأعضاء لأن الجسم ليس محلا للتعاقد للتنافي مع الكرامة الإنسانية

خالد المذكور

لم تقف الفتاوى الدينية حاجزا امام اجراء عمليات التبرع بالاعضاء البشرية بل ساهمت في تحفيز وتشجيع الناس عليها لما يعنيه ذلك من المساعدة على احياء الروح وكونه من أعظم القربات الى الله تعالى.

وفضلا عن ذلك كان للفتاوى الصادرة عن هيئات شرعية عربية متخصصة وعن عدد من كبار العلماء المسلمين دور كبير في زيادة اقبال الناس على التبرع بالاعضاء وذلك من باب الاحسان وعمل البر والايثار.

وللكويت تجربة خاصة مع عملية التبرع بالاعضاء من خلال انشاء الجمعية الكويتية لزراعة الاعضاء التي تحتفل غدا بالذكرى ال 30 لتاسيسها والتي تعنى بتوعية المواطنين بأهمية ومعاني التبرع بالاعضاء للمرضى المحتاجين لها.

وأجازت لجنة الفتوى في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت التبرع بالاعضاء «اذا كان المأخوذ منه ميتا موتا حقيقيا وتوقفت اعضاؤه الرئيسية عن العمل كالقلب والرئتين» مشترطة «وصيته بالتبرع قبل موته أو موافقة ورثته عليه بعد موته أو موافقة ولي الأمر على ذلك عند عدم وجود الورثة وذلك سدا لباب التلاعب والاتجار بالاعضاء».

ونصت الفتوى ايضا على «ان تكون حاجة المريض الى هذا العضو قوية من أجل استمرار حياته أو زوال معاناته الشديدة وألا يغني عن هذا العضو المأخوذ منه أي علاج آخر غيره».

وجاء في الفتوى انه «يجوز للانسان ان يأذن بعد موته موتا حقيقيا وتوقفت اعضاؤه الرئيسية كالقلب و الرئتين بأخذ اي عضو من اعضائه يرى الاطباء صلاحيته لاستفادة المريض منه غير اعضاء الجهاز التناسلي و الاجهزة التي تنقل الموروثات والالتزام بكل شرط يشترطه المتبرع أو ورثته فيما يتبرع له».

من جانبه قال رئيس اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في الديوان الاميري الدكتور خالد المذكور لوكالة الانباء الكويتية «كونا» ان استقطاع الاعضاء ونقلها من انسان الى آخر يستدعي الاجابة عن ثلاثة أسئلة مفادها «هل الانسان يملك نفسه أو ان نفسه ملك لله فقط وعلى كل التقديرين هل يجوز له التصرف في نفسه فيسمح بنقل عضو منها الى جسم آخر اذا كان ذلك لمصلحة غيره دون ضرر على المتبرع».

وأضاف الدكتور المذكور «ان الاجابة تتبينها بما ثبت في نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة بما هو صريح في أن الله تعالى خالق كل شيء وربه ومليكه لا مالك له سواه يتصرف فيه كيف يشاء ويحكم فيه بما يريد اضافة الى ما ثبت في السنة النبوية الصحيحة حول ذلك».

وأوضح «أن الله تعالى أوجب على بني آدم المحافظة على انفسهم وأعضائهم وحرم عليهم الاعتداء عليها و الاضرار بها وأوجب القصاص في النفس والأعضاء أو الدية حسب اختلاف الاعتداء وحرم الانتحار» مشيرا الى ان احترام الانسان والمحافظة على نفسه وأعضائه وعدم الاضرار بها أصل شرعي لا يجوز العدول عنه الا بدليل شرعي يقتضي الاستثناء منه والخروج عنه.

وقال انه لم يرد نص شرعي من قول أو فعل أو تقرير يبيح نقل عضو من انسان الى غيره في حال اختيار أو اضطرار لافتا الى أن غاية ما يرجع اليه بمعرفة حكم نقل الأعضاء مقاصد الشريعة العامة وقواعدها الكلية والقياس على النظائر.

وذكر أن القاعدة الكلية الشرعية في نقل الاعضاء من إنسان الى آخر تقول انه «اذا تعارضت مصلحتان قدمت اقواهما تحقيقا لزيادة المنفعة واذا تعارضت مفسدتان ارتكبت أخفهما تفاديا لأشدهما».

وبين انه تطبيقا لهذه القاعدة فإن مصلحة كل من الحي السليم والميت تعارضت مع مصلحة انقاذ من أصيب في عضو من اعضائه وان الشرع قد حث على تخليص النفوس من الامراض وعلى التداوي مما أصابها لان في هذا مصلحة للمصاب وجبر لنقصه ومصلحة الامة وسيرا مع ما قضت به سنة الله شرعا وقدرا.

وقال «بالنسبة لاخذ عضو من الميت كالعين والكلية لزرعه في جسم حي ابقاء على حياته او رغبة في نفعه وانتفاع الأمة به فقد يكون واجبا اذا رجي نجاح عملية زرعه في الحي ولم تخش فتنة ولا حدوث خطر من جانب اهل الميت إيثارا لحق الحي على الميت وإبقاء لحياة شخص أو تحقيقا لمنفعة عضو وهذه المصلحة ارجح من مصلحة المحافظة على حرمة الميت».

وراى في خلاصة الامر أن حفظ النفوس من الكليات الخمس ومن مقاصد الشرع كما أن احياء النفوس من أعظم القربات ويكون بحفظها من هلاك اشرفت عليه مضيفا أن انقاذ المشرف على الهلاك أو الواقع في مضرة شديدة يعد من فروض الكفاية على كل من استطاعه «فإن قام به بعضهم سقط عن الباقين والاثم على فعله من قام به وان تركه الجميع اثموا جميعا».

وقال الدكتور المذكور إن ذلك الانقاذ يتم بتبرع الإنسان بجزء من دمه أو جزء من جسمه يتطوع بذلك عن اختيار واحتساب ويعد من باب الاحسان وعمل البر والايثار على النفس سيما انه لا يجوز شرعا التبرع بعضو تتوقف عليه حياة الانسان الحي كالقلب لان انتزاع عضو رئيسي يؤدي الى وفاته ولا يجوز قتل انسان لحفظ حياة آخر.

وذكر ان استعمال أعضاء من مات لا يخلو من ثلاثة أحوال هي التبرع في حال الحياة أو الوصية قبل الممات فيجب إمضاء تبرعه وتنفيذ وصيته وموافقة اوليائه الشرعيين على ذلك.

واشار الى وجوب التحقق من موت المتبرع قبل نقل العضو فإن وقع مجرد شك في بقاء شيء من الحياة فيه فلا يجوز الاقدام على اخذ شيء من عضوه كما لا تجوز المتاجرة بالأعضاء لأن الجسم الانساني ليس محلا للتعاقد لتنافي ذلك مع الكرامة الانسانية.

وتهدف الجمعية الى حث المواطنين على التبرع والوصية باعضاء الجسم لعلاج المرضى وفق أحكام القوانين والانظمة المرعية في البلاد مع ابراز راي الدين والقانون في هذه المسألة.

وتعنى الجمعية بالعمل على توفير الرعاية الصحية والاجتماعية اللازمة للمرضى والأشخاص الذين يتبرعون بأعضائهم لعلاج المرضى وتشجيع البحوث والدراسات العلمية التي تهدف الى تحسين وتطوير واستحداث طرق نقل الأعضاء وتخصيص المكافأة اللازمة لأحسن البحوث في هذا المجال.

ومن اهدافها كذلك تنظيم وعقد المؤتمرات والندوات العلمية لزراعة الاعضاء والمشاركة فيها محليا ودوليا والتعاون والتنسيق مع المؤسسات والهيئات المماثلة على المستوى العربي والدولي وتبادل الخبرات ووسائل الوقاية والعلاج والتوعية في هذا المجال.

كما تهدف الى ابراز دور الكويت الرائد في مجال زراعة الأعضاء والمحافظة على الصدارة التي احرزتها في هذا المجال والسعي الى تطوير وتحسين وسائل نقل الأعضاء ومواكبة كل جديد ومستحدث بشأنه.

التبرع لانقاذ الارواح عمل جليل

الهيئة الخيرية استقبلت المهنئين بعيد الفطر المبارك

الحجي: مساعدات غذائية وطبية بـ 400 ألف دولار لأهل غزة

■ الكليب: شعب الكويت معطاء ولا يترك أزمة إلا ويساعد ضحاياها

عثمان الحجي

أعلن مدير عام الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية د.عثمان الحجي أن اللجنة العليا لإغاثة الشعب السوري والتي تأسست برئاسة د.عبدالله المعتوق وعضوية رؤساء مجالس ادارات الجمعيات والمؤسسات الخيرية الرسمية والأهلية لتقديم الدعم الإغاثي للشعب السوري بتوجيه من سمو أمير البلاد قد أصبحت مظلة للعمل الإغاثي بشكل عام تحت اسم اللجنة العليا للإغاثة وذلك بعد اندلاع العدوان الصهيوني على قطاع غزة.

وقال د.الحجي خلال حفل استقبال الهيئة الخيرية المهنئين بعيد الفطر المبارك إن فريق التبرعات والعمل الإغاثي في الهيئة قام بدور مشرف وواضح خلال الشهر الفضيل استشعارا منه بحجم المعاناة التي عاشها الإشقاء الفلسطينيون – ومازالوا- من جراء العدوان الصهيوني الغاشم.

ولفت مدير عام الهيئة الى أن الهيئة الخيرية دعت الجمعيات الكويتية التباحث والتشاور والعمل المشترك فور وقوع العدوان على غزة، مشيرا الى أن لجنة فلسطين المنبثقة عن الهيئة من أوليات الجهات التي قدمت المساعدات الطبية لأهل غزة بقيمة 35 ألف دولار، كدفعة أولى، ثم 300 ألف دولار كدفعة ثانية، كما وجهت الهيئة زكاة الفطر التب بلغت أكثر من 60 الف دولار لأهل القطاع، ومؤكدا أن الهيئة ماضية في جمع التبرعات وتقديم المساعدات العاجلة خلال المرحلة المقبلة.

وأضاف د. الحجي إن هذه الجهود الاغاثية التي قامت بها الهيئة هي باكورة التحركات الإغاثية للهيئة الخيرية بالتعاون مع الجمعيات الخيرية الكويتية في مسعى جاد ومسؤول لتقديم المساعدات الطبية والغذائية لاهل غزة، ودعم المشاريع الإنسانية لازالة العدوان.

ومن جهته قال مقرر الهيئة الشرعية في الهيئة الخيرية الشيخ على سعود الكليب إن العيد الحقيقي يكون في طاعة الله ومرضاته، وأن العيد ليس لمن لبس الجديد وإنما لمن خاف يوم الوعيد، وبذل وعمل لهذا اليوم.

وبعد تهنئته مسؤولي الهيئة وموظفيها بعيد الفطر المبارك، أضاف إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك الاحتفال بالعيد مرة واحدة، ليظهر للناس أننا أمة عزيزة لا تخضع ولا تذل إلا لله تعالى، مشيرا الى أن عبادة الله لا تخص وقتا معينا ولا زمنا معينا ولا ترتبط بشخص معين، والعبرة دائما بالعمل الصالح والاستقامة على دين الله عز وجل.

وتابع الشيخ الكليب إن العمل الخيري من الأعمال الجليلة التي تدخل السعادة على الفقراء والمساكين والمنكوبين وتخفف معاناتهم، ومن نعم الله تعالى على الكويت أن شعبها معطاء، ولا يترك أزمة هنا أو هناك إلا ويبادر لتقديم العون والمساعدة.

جانب من المساعدات

دعما للاحتياجات الإنسانية للعائلات المتضررة جراء العدوان الإسرائيلي المستمر

«الهلال الأحمر» وزعت الدفعة الرابعة من المساعدات على سكان غزة

■ الحساوي: مستمرون بإغاثة الشرائح المتضررة من العدوان الصهيوني الغاشم ■ نسعى للحد من تبعات آثار الكارثة الإنسانية علي الشعب الفلسطيني الشقيق

جانب من توزيع المساعدات

اعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتي عن توزيع الدفعه الرابعة من المساعدات الغذائية والاغاثيه على منطقتين في قطاع غزه في خانيونس و والشجاعية وذلك دعما للاحتياجات الإنسانية للعائلات المتضررة جراء العدوان الاسرائيلي المستمر علي السكان في قطاع غزة.

وشدد نائب رئيس مجلس الاداره انور الحساوي في تصريح صحافي على استمرار الجهود الانسانية الميدانية لاغاثة الشرائح المتضررة من جراء العدوان الاسرائيلي الغاشم علي السكان في قطاع غزه ضمن الجهود الكويتية المتواصلة للحد من تبعات اثار الكارثة الانسانيه علي الشعب الفلسطيني الشقيق.

وقال ان المساعدات الاغاثيه الكويتيه المقدمة للشعب الفلسطيني في قطاع غزة منذ العدوان الاسرائيلي على القطاع شملت المستشفيات وأماكن الإيواء والمناطق السكنيه مشيرا الى ان المساعدات شملت الادويه ومستلزماتها والمواد الغذائية والحروقات والبطانيات والأواني الصحية.

واضاف ان المساعدات الاغاثيه التي شملت العديد من المناطق في قطاع غزه وهي خانيونس والشجاعية ورفح وغزة وجباليا ونصيرات تاتي ايمانا من الجمعية برسالتها الانسانية السامية وتخفيفا من معاناة المتضررين من كارثة العدوان الاسرائيلي علي الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

واكد ان عملية توزيع المساعدات الغذائية ستتواصل بصورة مكثفة على مدى الايام القادمة لتحسين الظروف المعيشية في قطاع غزه مشيرا الى ان مؤسسه التعاون الشريك بالعمل مع الهلال الاحمر الكويتي ساهموا مساهمة فعالة في توزيع المساعدات الاغاثية على اهالي في القطاع

كما اكد الحساوي ان الكويت شرعت بعد حدوث العدوان الاسرائيلي علي قطاع غزه في تنفيذ توجيهات سمو امير البلاد واكملت استعداداتها بمتابعة حثيثة من القياده السياسيه ورئيس جمعية الهلال الاحمر الكويتي الدكتور هلال الساير واعضاء مجلس الادارة لتنفيذ البرنامج الإنساني ومساعدة المتضررين في قطاع غزه الذين يعيشون ظروفا إنسانية غاية في الصعوبة.

واضاف ان الجمعيه ستواصل دعمها المادي والمعنوي للاشقاء في قطاع غزه مؤكدا علي الاستمرار في تقديم المساعدات الانسانية للاشقاء في قطاع غزه للخروج من هذه المحنة وهذا واجب انساني تقوم به لمساندة الدول الشقيقة والصديقة.

واعرب الحساوي عن أمله بان يحذو الجميع من أفراد ودول ومنظمات انسانية حذو الكويت ليتحمل الجميع المسؤولية المشتركة تجاه تقديم المساعدة والاغاثة للشعب الفلسطيني قبل ان تستفحل الامور الى الاسوأ مشيرا الى ان الشعب الفلسطيني لا ينسى المواقف المشرفة للقيادة الرشيدة لدولة الكويت.

توزيع الاغطية على المتضررين